دونالد ترامب والعالم تحليل لسياساته وتأثيرها على المستوى العالمي

بقلم: أحمد مجباس العيساوي / باحث سياسي

31 كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

مقدمة:

قبل أن يتولى دونالد ترامب منصبه كالرئيس السابع والأربعين للولايات المتحدة، كان التأثير العالمي لولايته الثانية واضحاً بالفعل من القدس إلى كييف، ومن لندن إلى أوتاوا، أدى فوزه في الانتخابات وما حملته أجندته الجديدة من توقعات إلى إعادة تشكيل حسابات قادة العالم، مع تداعيات واسعة النطاق في هذا المقال، سنلقي الضوء على أبرز سياسات ترامب وتأثيراتها على مناطق مختلفة من العالم.

اولاً: الشرق الأوسط: اتفاق وقف إطلاق النار في غزة

أحدث دونالد ترامب تأثيرا كبيرا على (الشرق الأوسط) حتى قبل أن يبدأ ولايته الثانية رسميا من خلال الضغط المكثف على كل من (إسرائيل) وحماس، نجح ترامب في دفع الطرفين إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، وهو إنجاز يُعتبر بارزاً في ظل التوترات المستمرة والصراعات الدائرة في المنطقة، تمكن ترامب من تجاوز تكتيكات المماطلة التي اعتمدها رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، والذي كان يعتمد على تحالفه مع القوى القومية المتطرفة لتأجيل أي اتفاقيات سلام بفضل الضغوط الأمريكية المباشرة، تم كسر الجمود السياسي، مما أدى إلى تحقيق اتفاق وقف إطلاق النار، هذا الإنجاز لا يُظهر فقط قدرة ترامب على التأثير في السياسة الدولية، بل يمنحه أيضا فرصة لادعاء الفضل في تحقيق استقرار نسبي في واحدة من أكثر المناطق اضطرابا في العالم ومع ذلك، يبقى السؤال حول استدامة هذا الاتفاق وتأثيره على المدى الطويل، خاصة في ظل استمرار الخلافات الجوهرية بين الأطراف المعنية.

ثانيا: المملكة المتحدة الغموض والاستعداد لسياسات ترامب

في المملكة المتحدة، أدى وصول دونالد ترامب إلى السلطة إلى حالة من الغموض والترقب، حيث وجدت الحكومة البريطانية نفسها في مواجهة مع سياسات غير تقليدية يصعب التنبؤ بها ونتيجة لذلك، قامت مجموعة صغيرة من كبار الوزراء بعقد سلسلة من الاجتماعات السرية لاستعداداتهم

لمواجهة السياسات المحتملة لترامب، كان التركيز الرئيسي في هذه الاجتماعات على "البحث عن الفرص" بدلاً من الانغماس في الذعر من التصريحات الغريبة أو غير المألوفة لترامب، مثل تصريحاته حول ضم كندا أو تغيير التحالفات الدولية ومع ذلك، فإن الغموض الذي يحيط بسياسات ترامب جعل من التخطيط للمستقبل تحديا كبيراً للحكومة البريطانية، هذا الوضع يعكس مدى تأثير شخصية دونالد ترامب الفريدة على العلاقات الدولية، حيث أصبحت الحكومات تتكيف مع أسلوبه غير التقليدي في إدارة السياسة الخارجية، مما يتطلب منها أن تكون أكثر مرونة واستعدادا لمواجهة التحديات غير المتوقعة.

ثالثا: أوكرانيا ضغوط من أجل التوصل إلى اتفاق

عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض حملت معها حقائق جديدة لأوكرانيا، حيث أعلن ترامب منذ البداية أن أولويته هي تحقيق اتفاق سلام بدلاً من تحمل فاتورة باهظة لدعم أوكرانيا عسكريا هذا التوجه أثار مخاوف كبيرة لدى الأوكرانيين، خاصة في ظل سيطرة روسيا على أجزاء كبيرة من الأراضي الأوكرانية، بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014 يخشى الكثيرون في أوكرانيا من أن يسعى ترامب إلى التوصل إلى تسوية سلام مع روسيا على حساب المصالح الأوكرانية ففي ظل الضغوط الأمريكية لإنهاء الصراع، قد تضطر أوكرانيا إلى قبول شروط غير مواتية، خاصة وأن روسيا تتمتع بموقف قوي على الأرض، وقد أشار الرئيس الأوكراني زيلينسكي إلى استعداده لإجراء بعض التنازلات، لكنه يواجه معضلة كبيرة فبعد ثلاث سنوات من الغزو الروسي، لم يعد أمام أوكرانيا الكثير من الخيارات، من ناحية أخرى، يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتن، الذي يحقق تقدما بطيئاً لكنه ثابت في ساحة المعركة، ليس لديه نية للتوقف عن القتال في الوقت الحالي هذا الوضع يجعل من الصعب على أوكرانيا التفاوض من موقع قوة، مما يزيد من مخاوفها من أن تكون أي تسوية سلام مقبلة على شروط تخدم المصالح الروسية أكثر من الأوكرانية، في النهاية، فإن سياسات ترامب تجاه أوكرانيا قد تعيد تشكيل المشهد الجيوسياسي في المنطقة.

رابعا: كندا التهديد بالرسوم الجمركية يزيد من الاضطرابات

وعد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 25% على السلع الكندية كجزء من سياسته التجارية التي تهدف إلى حماية الصناعات الأمريكية وتعزيز المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة هذه الخطوة جاءت في إطار التوترات التجارية المتصاعدة بين البلدين، والتي تفاقمت بسبب الخلافات حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) وإعادة التفاوض عليها لتصبح اتفاقية الولايات المتحدة-المكسيك-كندا (USMCA).

أدت هذه التهديدات إلى زيادة الاضطرابات السياسية في أوتاوا، حيث واجهت الحكومة الكندية ضغوطاً كبيرة من قطاعات اقتصادية متضررة، خاصة في الصناعات التي تعتمد بشكل كبير على التصدير إلى الولايات المتحدة، مثل صناعة الصلب والألمنيوم هذه الضغوط الاقتصادية تحولت إلى أزمات سياسية داخلية، حيث انتقدت المعارضة الكندية بشدة تعامل رئيس الوزراء جاستين ترودو مع الأزمة، معتبرة أن سياسته لم تكن حازمة بما يكفي لمواجهة التهديدات الأمريكية، في النهاية، أدت هذه التطورات إلى استقالة رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو، مما يعكس مدى تأثير سياسات ترامب التجارية على الاستقرار السياسي في كندا، هذه الحالة تبرز كيف يمكن للسياسات الاقتصادية الخارجية، خاصة تلك التي تنتهجها قوة عظمى مثل الولايات المتحدة، أن تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار الداخلي للدول الأخرى، وتخلق تحديات كبيرة للحكومات في إدارة الأزمات الاقتصادية والسياسية الناتجة عنها.

خامساً: الصين والمستثمرون يترقبون الحرب التجارية

يلوح في الأفق خطر فرض الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب رسوم جمركية على السلع الصينية بقيمة 500 مليار دولار، في إطار سياسته التجارية التي تهدف إلى تقليل العجز التجاري الأمريكي مع الصين هذه الخطوة، إذا تم تنفيذها، قد تؤدي إلى اندلاع حرب تجارية جديدة بين أكبر اقتصادين في العالم، مما يهدد بزعزعة الاستقرار الاقتصادي العالمي.

على الرغم من تحقيق الصين لنمو اقتصادي بنسبة 5% في عام 2024، إلا أن التهديدات التجارية لترامب قد تعرقل هذا النمو، خاصة في ظل اعتماد الاقتصاد الصيني بشكل كبير على الصادرات إلى الولايات المتحدة، فرض الرسوم الجمركية قد يؤدي إلى انخفاض الطلب على السلع الصينية مما يؤثر سلباً على قطاعات صناعية رئيسية مثل التكنولوجيا والتصنيع، ويزيد من الضغوط على

الشركات الصينية التي تعتمد على الأسواق الأمريكية، بالإضافة إلى ذلك، قد تدفع هذه التهديدات الصين إلى اتخاذ إجراءات انتقامية، مثل فرض رسوم جمركية مماثلة على السلع الأمريكية أو تقييد وصول الشركات الأمريكية إلى السوق الصينية، مثل هذه الإجراءات قد تؤدي إلى تفاقم التوترات الاقتصادية بين البلدين، وتزيد من حالة عدم اليقين في الأسواق العالمية، مما يؤثر على ثقة المستثمرين ويخلق بيئة اقتصادية غير مستقرة.

في النهاية، فإن تصاعد التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين لا يهدد فقط العلاقات الثنائية بين البلدين، بل قد يكون له تداعيات واسعة النطاق على الاقتصاد العالمي، خاصة في ظل الترابط الكبير بين الأسواق الدولية، هذه الأوضاع تضع المستثمرين والحكومات في حالة ترقب، مع تزايد المخاوف من أن تؤدي الحرب التجارية إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي وزيادة التضخم مما يعكس مدى تأثير السياسات التجارية الأمريكية على المشهد الاقتصادي الدولي.

الخاتمة:

من الواضح أن سياسات دونالد ترامب قد أحدثت تغييرات كبيرة في المشهد العالمي، من الشرق الأوسط إلى أوروبا وأمريكا الشمالية سواء كان ذلك من خلال الضغوط الدبلوماسية أو التهديدات التجارية، فإن تأثير ترامب على العالم لا يمكن إنكاره ومع ذلك، فإن العواقب طويلة المدى لهذه السياسات تبقى موضوعا للنقاش والتحليل المستمر.